وقد قال القدما ثمرة الدنيا السرور وما سر عاقل قط لانه يفكر في العواقب ويتخوفها

والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق ينسى الذي يولي وعاف يندم

يريد انهم لا يحافظون على الحقوق ولا يراعون الذمم فمطلق من الاسار ينسى ما اولي اليه من الاحسان وعاف عن مجرم ومسيء يندم لان صنيعته كفرت فلم تشكر

لا يخدعنك من عدو دمعه وارحم شبابك من عدو ترحم

اي لا تنخدع ببكاء العدو وارحم نفسك من عدو ترحمه فانه ان ظفر بك لم يبق عليك

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

لا يسلم للشريف الرفيع شرفه من اذى الحساد والمعادين حتى يقتل حساده واعداءه فاذا اراق دماءهم سلم شرفه لانه يصير مهيبا لا يتعرض له •

يؤذي القليل من اللئام بطبعه من لا يقل كما يقل ويلؤم

يقول اللئيم مطبوع على اذى الكريم لعدم المشاكلة بينهما وليس يريد بالقليل القليل في العدد وانما يريد الخسيس الحقير •

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه ما بين رجليها الطريق الاعظم

انما قال هذا لانه كان قد اخذ الطريق على المتنبي وساله ان يمدحه فلم يقبل منه ومعنى البيت من قول الفرزدق • واجب امك يا جرير كانها • للناس باركة طريق معمل •
وقد ابدع علي بن العباس الرومي في مثل هذا حيث يقول في امراة ابي يوسف المعلم

• وتبيت بين مقابل ومدابر • مثل الطريق لمقبل ولمدبر •
• كاجيري المنشار يعتورانه • متنازعين في فليج صنوبر •
• وتقول للضيف الملم سراحه • ان شئت في استي فاتني او في حري •
• انا كعبة النيك التي خلقت لها • فتلق مني حيث شئت وكبر •
• يا زوجة الاعمى المباح حريمه • يا عرس ذي القرنين لا الاسكندر •
• باتت اذا الوزن عوذة نيكها • قالت عوذت الفرد عين الاعور •
• فاذا اضفت الى الفريد قرينه • قالت عوذت مصليا لم يوتر •
• ما زال ديدنها وذلك ديدني • حتى بدا علم الصباح الازهر •
• ارمي مشيمتها براس سلجم • ريان من ماء الشبيبة اعجر •
• عبل اذا فلق النسا بجروه • تلد الاتان من الولاد الاعسر •

ام المسالح فوق شفر سكينة ان المني بحلقتيها خضرم

المسالح موضع يعلق عليه السلاح والشفر حرف الفرج ويريد بحلقتيها الفرج والرحم

وارفق بنفسك ان خلقك ناقص واستر اباك فان اصلك مظلم

معنى وارفق بنفسك اي لا تحكك بالشعر اي لا يذكر واخلاقك واصلك ثم صرح بهذا فقال

واحذر

١٣٠

واحذر مناواة الرجال فانما تقوى على كمر العبيد وتقدم

وغناك مسئلة وطيشك نفخة ورضاك فيشلة وربك درهم

اي انت تمكد فيكون غناك في مسئلة الناس وليس من طيشك حقيقة انما ذلك نفخ تنفخ فيك

ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم

يمشي باربعة على اعقابه تحت العلوج ومن وراء يلجم

يريد انه يمشي القهقرى حبا للاستدخال وكان يجب ان يقول باربع لانه يريد الرجلين و اليدين ولكنه ذهب الى الاعضا فذكر

وجفونه ما تستقر كانها مطروفة او فت فيها حصرم

يريد انه ابدا يحرك جفونه يستدعي العلوج فيشير لهم بجفونه يحركها حتى كانها اصيبت بعود

واذا اشار محدثا فكانه قرد يقهقه او عجوز تلطم

يريد قبح وجهه وكثرة تشنجه وجعل حديثه كضحك القرد حيث لم يفهم لعيه واعضا جعله مشيرا لانه لا يقدر على الكلام فيشير وجعل اشارته كلطم العجوز

يقلي مفارقة الاكف قذاله حتى يكاد على يد يتعمم

يريد انه صفعان تعود ان يصفع فيكاد يتعمم على يده لتصفع يده ايضا

وتراه اصغر ما تراه ناطقا ويكون اكذب ما يكون ويقسم

احقر ما تراه اذا نطق لعيه لا يكاد يبين واكذب ما يكون اذا احلف كما قال الاخر

• فلا تحلف فانك غير بر • فاكذب ما تكون اذا حلفتا •

واراد اكذب ما يكون مقسما فوضع المضارع موضع الحال وزاد واوا

والذل يظهر في الذليل مودة واود منه لمن يود الارقم

يعني ان الذليل يظهر لمن اذله المودة اذ ليس يقدر على مكافاته ولا امتناع عنده فيتودد اليه على ان الحية اقرب الى المصافاة من الذليل اذا اظهر الود ومعنى لمن يود اي لمن يظهر وده وهذا من قول سديف • ذلها اظهر المودة منها • وبها منكم كحز المواسي •

ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

يعني ان عداوة الساقط تدل على مباينة طبعه فينفع وصداقته تدل على مناسبته فتضر وهذا من قول صالح بن عبد القدوس • عدوك ذو العقل خير من الصديق لك الوامق الاحمق •

ارسلت تسالني المديح سفاهة صفراء اضيق منك ماذا ازعم

صفراء اسم امة اي هي على سعتها اضيق منك فكيف يجد لي مدحك •

اترى القيادة في سواك تكسبا يا ابن الاعير وهي فيك تكرم

الاعير تحقير اعور وتجوز اعيور وكان ابوه ابراهيم الاعور يقول القيادة في • غيرك كسب وانت مكرم بها تفعلها كرما •

فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا ولشد ما قربت عليك الانجم •

Copyright © King Saud University